مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــ المجلد : 10 / العـدد: 01 (جانفي 2022) ص 16– 30
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

تحقيق مخطوطة: موافقة الطوسي على تحليلات نجم الدين القزويني للقضية الحملية

Editing the Manuscript: Al-Ṭūsī Approval Najm Al-Dīn Al-Qazwīnī Analyzes of Predicative Proposition

حسين زواقي[1]، إشراف: أ.د. أحمد موساوي[2]
Houcine Zaouaghi[1],Supervisor : Ahmed Moussaoui[2]
1 جامعة الجزائر –2– (الجزائر)، houcine.zaouaghi@univ-alger2.dz
2 جامعة الجزائر –2– (الجزائر)، abdelhakmail2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/22	تاريخ القبول: 2021/11/18	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:
تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحقيق رسالة فلسفية منطقية بين نجم الدين الكاتبي القزويني ونصير الدين الطوسي، نظرا لكون إخراج نصها السابق بالعربية من طرف المحققين "مهدي محقق"، "توشي هيكو ايزو تسو" و"عبد الله نوراني" قد أُعتمد فيه على نسخة واحدة خَرماء، هذا ما يؤدي إلى التأثير السلبي على قيمتها العلمية، وعدم القدرة على تحليل مضمونها كما يجب أن يكون. وقد تناولت الرسالة بالبحث موضوعا منطقيا مهما هو موضوع الحمل وأنواعه الذي ينقسم بحسب أنواع المعاني المعقولة إلى معقول بشرط لا شيء مثل الجوهر، ومعقول بشرط شيء مثال المعقول هو الجنس والشرط هو الفصل ومعقول لا بشرط أصلا وهو الكلي الطبيعي.
الكلمات المفتاحية: القزويني، الطوسي، المنطق، الحمل، الفلسفة.

Abstract:
This research paper seeks to edit a logical-philosophical treatise between Al-Qazwīnī and Al-Ṭūsī due to the fact that its previous text was edited in Arabic by the editors Mehdi Mohaghegh, Toshihiko Izutsu and Abdullah Norani in which one single dull copy was adopted, this would lead to a negative effect on its scientific value and the inability to analyse its content as it should be. The treatise addressed an important logical subject which is predication and its types, which are divided according to the types of intelligible notions into; intelligible in condition of nothing like substance, and intelligible in condition of something for example the intelligible is genus and the condition is the specific difference, and intelligible without condition at all which is the universal natural.
Keywords: Al-Qazwīnī, Al-Ṭūsī, Logic, Predication, Philosophy.

المؤلف المرسل: حسين زواقي، **الإيميل**: houcine.zaouaghi@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

من بين أكثر العلوم التي اعتنى بها مفكرو وفلاسفة العصر الوسيط العرب والمسلمون هو علم المنطق فأبو حامد الغزالي Abū Ḥāmid al-Ghazālī مؤلف كتاب "تهافت الفلاسفة" الذي ناظرهم فيه بلغتهم، وخاطبهم بحكم اصطلاحهم، استثنى من حملته هذه المنطق، بدليل تأليفه في موضوعاته، حيث حكم عليه بما يلي: «فكل نظر لا يتزن بهذا الميزان، ولا يُعاير بهذا المعيار، فاعلم أنه فاسد العيار، غير مأمون الغوائل والأغوار» (الغزالي، 1927، صفحة 26). ولأن الموضوع والمحمول هو ما تتألف منه المقدمات القياسية، فالبحث في أنواع الحمل هو من الضروريات، وهذا ما ورد في الرسالة المنطقية الفلسفية التي بين أيدينا. بناء على ذلك يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف تم تحليل القضية الحملية عند نجم الدين الكاتبي القزويني والطوسي؟ وماهي الأسس التي جعلته يقسم المحمول إلى هذه الأقسام؟ ولحل هذه الإشكالية يمكن أن نضع الفرضيتين التاليتين:

– تحليلهما للقضية الحملية يتطابق مع تحليل ابن سينا، والتحليل المعاصر.

– تحليلهما للقضية الحملية يختلف عن التحليل السينوي، والتحليل المعاصر.

أما الهدف من إعادة التحقيق هو محاولة إعادة إخراج النص صحيحا كما وضعه مؤلفه أول مرة، وحتى يتسنى للقارئ تحليل موضوعه تحليلا منطقيا فلسفيا، كما هدفنا أيضا إلى اكتشاف بعض الجديد الذي تضمنته الرسالة. وقد استخدمنا في محاولة بلوغ الهدف الأول المنهج المتفق عليه من طرف بعض الأوساط العلمية في تحقيق المخطوطات، بحيث يضمن أن يأتي النص المنشور كما وُضع في أصله، وهذه الطريقة هي التي تم تطبيقها في القرن العشرين، عند نشر النصوص العربية من طرف جمعية المستشرقين الألمان DMG في نشريتها الإسلامية Bibliotheca Islamica، و للإجابة عن الإشكالية استخدمنا المنهج التحليلي والمنهج المقارن.

2. موضوع المخطوطة وما أُلِف فيه قبلها:

موضوع المخطوطة هو رسالة تتضمن مبحثا منطقيا فلسفيا، بعث بها نجم الدين الكاتبي القزويني إلى أستاذه نصير الدين الطوسي، تناول فيها أقسام الحمل والوضع، وقد طُلِب في نهاية متنها من المعلم الثالث أن ينظر فيها بغرض تصويب ما تضمنته من خطأ أو غلط إن كان له وجود، وموضوع المخطوطة قد تناوله بالدراسة مناطقة العصر الوسيط في الحضارة العربية والإسلامية السابقين أو المعاصرين للقزويني، من بينهم ابن سينا (980–1037م) (ابن سينا، 1992، صفحة 141)، أبو البركات البغدادي (1080–1165م) (البغدادي، 1954، الصفحات 12–13)، فخر الدين الرازي (1149–1210) (الرازي، 1986، صفحة 23)، أفضل الدين الخونجي

(1194–1248م) (الخونجي، 1970، صفحة 35)، وأثير الدين الأبهري (1200–1265م) (الأبهري، 2021، الصفحات 5أ–6ب)...

كما أن هذه الرسالة على الرغم من إيجازها، بحثت موضوعا منطقيا يُعتبر من بين أهم المشكلات في تاريخ المنطق، حيث طُرحت أول مرة في الفكر اليوناني مع برمينيدس الإيلي Parménide d'Elée (540–515 ق.م) الذي صرح أن عملية الحمل ينتج عنها تناقض، لأن الحكم الذي صورته "س هو ص" هو خرق لمبدأ عدم التناقض، لأننا نقول عن "س" أنه شيء آخر غير "س" وهو "ص"، وقد بنى أنتيستان Antisthène (445–365 ق.م) أطروحته على أساس أننا لا نستطيع أن نُعبِر عن أي شيء إلا بواسطة الحدود الخاصة به فقط، لأننا نقول الشيء نفسه عن الموضوع، ما ينتج عنه استحالة الوقوع في التناقض، فإذا اعترضنا على الحكم بأن: "زيد منطقي"، فيجب أن نقول أن "زيد ليس منطقيا"، ولكن حكمنا على زيد بأنه ليس منطقيا، ينتج عنه أن زيد هو شيء آخر غير زيد، وقد حاول أفلاطون Platon (427–348 ق.م) وأرسطو Aristote (384–322 ق م) إنقاذ عملية الحمل لأنها ليست ضرورية للفكر المنطقي فحسب، بل للاستعمال العادي أيضا ولا يُمكن الاستغناء عنها. (موساوي، 2015، الصفحات 40–41).

3. المخطوطة نفسها، وشأنها بين الكتب التي أُلِفت في موضوعها

هذه المخطوطة عظيمة الفائدة غزيرة الأثر، كونها جاءت موجزة مفصِلة لأقسام الحمل الذي يعتبر من أهم الأسس التي تُبنى عليها القضايا المنطقية التي تتألف منها أنواع الأقيسة. ولأن اهتمام المنطقي يكون منصبا على المعقولات الثانية، فقد ميز مؤلف "الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية" بين معاني المعقولات التي لا يُقال عليها شيء، والتي يؤخذ عليها شيء، والتي لا يؤخذ فيها لا هذا ولا ذاك.

1.3 ترجمة نجم الدين دبيران الكاتبي القزويني:

علي بن عمر بن علي، العلامة نجم الدين الكاتبي، دَبِيران القزويني (1203–1277م) المنطقي صاحب التصانيف (الكتبي، 1974، الصفحات 56–57)، درس الفلسفة والعلم على يد نصير الدين الطوسي، حيث كان تلميذا مقربا منه، وكرس حياته للمنطق بالدرجة الأولى، واهتم أيضا بالفلك، ومن أهم مؤلفاته المنطقية ما يلي:

أ– "الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية"، وهي رسالة صغيرة في المنطق كان لها تأثير كبير، وموضوعا للكثير من الشروحات وشروح الشرح.

ب– كتاب "حكمة العين".

ت– كتاب "عين القواعد في المنطق والحكمة"، وهو رسالة موسوعية، تهتم بالمنطق والطبيعيات، إضافة إلى الرياضيات والإلهيات.

ث– كتاب "بحر الفوائد في شرح عين القواعد"، وهو كتاب شرح فيه الكاتبي مضمون كتابه السابق.

ج– كتاب "المنصص: شرح الملخص"، وهو شرح لكتاب الملخص الذي ألفه فخر الدين الرازي، وكان له تأثير كبير في الشرق –كما تذكر بعض المراجع–.

ح– شرح كتاب "كشف الأسرار عن غوامض الأفكار" الذي ألفه أفضل الدين الخونجي. (نيقولا ريشر، 1985، الصفحات 456–457)

وله العديد من الرسائل المنطقية التي جاءت على شكل مطارحات بينه وبين أستاذه نصير الدين الطوسي نذكر منها:

- "السالبة الكلية لا تنعكس".
- "نقيض العام ونقيض الخاص".
- "حل شبهة الاستلزام".

2.3 ترجمة نصير الدين الطوسي:

محمد بن محمد بن الحسن. نصير الدين الطوسي أبو عبد الله الطوسي (1201–1274م) الفيلسوف صاحب العلوم الرياضية والرصد، كان رأسا في علم الأوائل لا سيما في الأرصاد والمجسطي، فإنه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم بن بدران المصري المعتزلي وغيره، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والأموال في تصريفه، فابتنى بمدينة مَراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء، وملأها من الكتب التي نُهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربع مئة ألف مجلد. (الصفدي، 2000، صفحة 147) وقد مال الطوسي بشدة إلى تقليد ابن سينا الفلسفي، وكان مجادلا عنيدا، انتقد الكتابات الفلسفية التي وضعها الغربيون خاصة فخر الدين الرازي. ومن أشهر مؤلفاته المنطقية ما يلي:

أ– كتاب "تجريد المنطق" وهو كتاب مختصر في المنطق.

ب– كتاب "حل مشكلات الإشارات والتنبيهات" وهو شرح للإشارات والتنبيهات لابن سينا، حيث رد فيه أيضا على اعتراضات فخر الدين الرازي.

ت– كتاب "أساس الاقتباس في المنطق". (نيقولا ريشر، 1985، الصفحات 444–445) وقد ألفه بالفارسية، وترجمه العلامة التركي منلا خسرو إلى اللسان العربي.

ث- "تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار" وهو نقد لكتاب أثير الدين الأبهري "تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار".

ج- رسالة "المقولات أو قاطيغورياس".

ح- رسالة "أجوبة مسائل صدر الدين القونوي" وفيها شرح وتوضيح لثلاث مسائل من مسائل المنطق والحكمة.

خ- رسالة "أجوبة مسائل ركن الدين استرابادي"، وتتضمن هذه الرسالة أجوبة لعشرين سؤالا في المنطق والحكمة طرحها الأسترابادي.

د- مجموع رسائله التي وردت على شكل مطارحات منطقية بينه وبين تلميذه القزويني، وقد ذكرناها في ترجمة هذا الأخير.

4. وصف المخطوطة التي أُعتمد عليه في النشر:

ثبت على الورقة الأولى من اسم المخطوطة عنوان "تشتمل على فائدة بعده"، وقد تم فهرستها في مكتبة راغب باشا بـ "أجوبة الطوسي على أسئلة نجم الدين دبيران" ورقمها الخارجي 57/1461، وهي جزء من مجموعة رقمها 1461، تحتوي على 86 رسالة أغلبها للفارابي، ابن سينا، الغزالي، فخر الدين الرازي، نصير الدين الطوسي، وسراج الدين الأرموي...الخ، ويظهر واضحا من خلال متن الرسالة أنها واحدة من المطارحات المنطقية بين المعلم الثالث والقزويني بدليل ذِكر اسم كل واحد منهما. ولم يرد في المخطوطة تاريخ النسخ واسم الناسخ، لكن يُقدر تاريخ خطها بناء على نوعي الخط والورق بحوالي ستة قرون، أي أن تاريخ كتابتها يعود إلى حوالي القرن الخامس عشرة.

أما عدد الأوراق فهو: 278/ آ . 279/ ب، وقياس الورقة 173 × 126 . 128 × 086، في حين أن عدد الأسطر فهو (21) سطرا. وقد كُتب المخطوط بخط التعليق لناسخ واحد، ولون مداد متنها هو الأسود، أما العنوان فكان بالأحمر.

تبدأ المخطوطة بـ: "إذا قيل شيء على شيء كان المقول عليه والمقول متحدين بالحقيقة، ومتغايرين من حيث كون أحدهما وحده مأخوذا مع اعتبار، والآخر مجردا عنه، أو من حيث كونهما مأخوذين مع اعتبارين متغايرين. مثال الأول قولنا..."

وتنتهي بـ: "...أفضل المتقدمين والمتأخرين، أدام الله ظله، وحرس أيامه مستفيداً حلّ هذه الرسالة، وكشف قناع ما استعضل من مسائلها، فكتب بخطه أدام الله أيامه، بقول كاتب هذه الأسطر، أحوج خلق الله تعالى إليه، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المسألة التي أشار إليها."

تمّلك المخطوطة "عبد الله العريف بعثمان افندي زاده"، ثم وقفها لمكتبة راغب باشا بإسطنبول سنة 1170 هـ.

2.4 نسبة المخطوطة لصاحبيها:

تعتبر هذه المخطوطة (أجوبة الطوسي على أسئلة نجم الدين دبيران) التي نحن بصدد تحقيقها إحدى رسائل الكاتبي القزويني إلى أستاذه نصير الدين الطوسي، نظرا لاعتبارات من بينها:

أ– صرح الناسخ في نهاية المخطوطة بما يلي: «فكتب بخطه أدام الله أيامه، بقول كاتب هذه الأسطر، أحوج خلق الله تعالى إليه، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المسألة التي أشار إليها»، كما أنه تم عنونة الرسالة في حاشية المخطوط من طرف الناسخ بـ: "تشتمل على فائدة بعده"، وهي إحدى فوائد المحقق الطوسي التي تم جُمع الكثير منها في المجموعة التي تحتوي هذه الرسالة.

ب– لوحظت هذه الرسالة ونسبتها للطوسي في فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة طهران، حيث يبدأ الناسخ الرسالة بـ: «من فوائد العلامة المحقق نصير الدين الطوسي برّد الله مضجعه. إذا قيل شيء على شيء كان المقول والمقول عليه متحدين بالحقيقة...» (محمد تقي مدرس رضوي، 1994، الصفحات 378–379).

ج– تم فهرسة الرسالة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي بإيران على النحو التالي: " رسالة إلى نجم الدين الكاتبي (جزء من–)؛ نصير الدين الطوسي"، وهي النسخة الثانية التي تمت مقارنتها مع النسخة التي اعتبرناها النسخة الأم في التحقيق.

د– يعتبر الكاتبي أحد تلاميذ الطوسي حيث طلبه هذا الأخير إلى مرصد مراغة، فسار إليها وسكن بها، واشتغل مع سائر العلماء في ذلك المرصد الفلكي، كما استفاد من محضر المحقق الطوسي، ولذلك ورد اسم الخواجة ضمن أساتذة الكاتبي. (الرازي و الكاتبي القزويني، 2005، صفحة 5)

هـ– هناك تقارب أو تطابق بين الأطروحات التي تبناها القزويني في كتاب "الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية" مع ما تضمنته هذه الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها فيما يخص موضوع الكليات. (الرازي و الكاتبي القزويني، 2005، صفحة 167).

3.4 التحقق من عنوان المخطوطة:

بما أن عنوان المخطوطة كما تم فهرسته –في مكتبة راغب باشا– هو: "أجوبة الطوسي على أسئلة نجم الدين دبيران"، ولأن نصير الدين الطوسي قد وافق على تحليل القزويني للقضية الحملية، ولم يُجب عن أسئلة صاحب "الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية"، ما يجعلنا نلاحظ أن العنوان لم يكن مطابقا لمحتوى المخطوطة. فالعنوان المناسب هو "موافقة الطوسي على تحليلات نجم الدين القزويني للقضية الحملية"، لهذا لجأنا إلى تدقيق صياغة العنوان بالصيغة التي تجعله متطابقا مع محتوى المخطوطة. إضافة إلى ذلك فهذه الرسالة ليست هي

الرسالة المنطقية أو الفلسفية الوحيدة بين المحقق الطوسي وتلميذه الكاتبي القزويني، حيث أن الكثير من المراسلات بينهما تم فهرستها تارة بالمطارحات المنطقية وتارة أخرى بالمطارحات الفلسفية، ما يجعلنا لا نستطيع التمييز بين هذه الرسائل إلا من خلال الاطلاع على مضمونها.

4.4 صور المخطوطة:

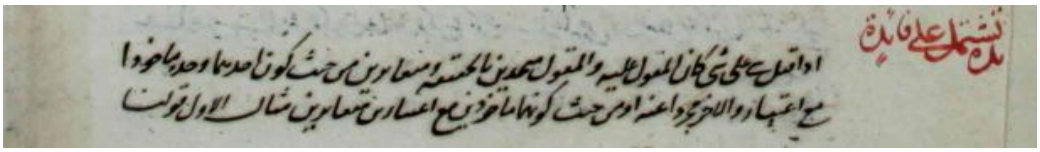

278 أ

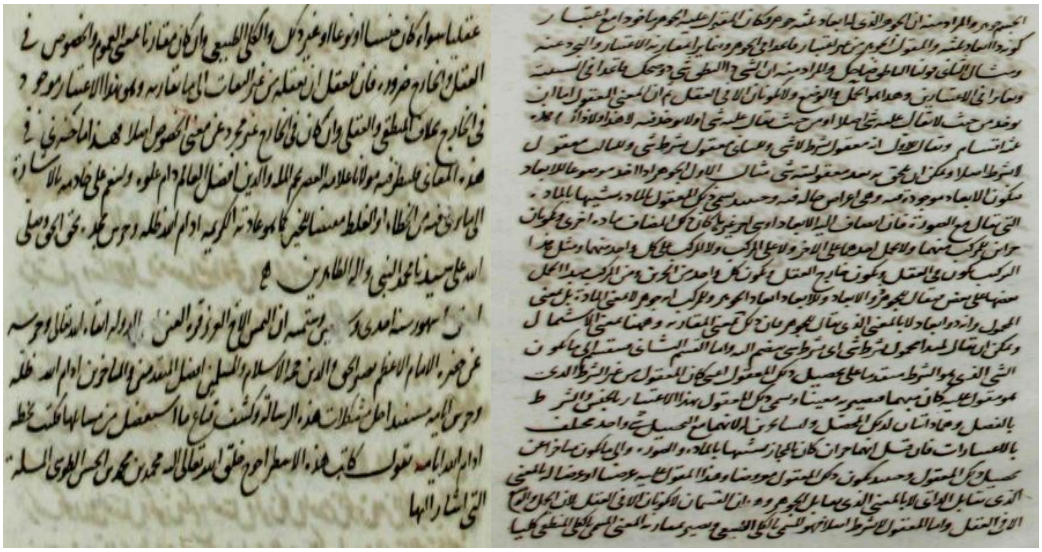

279 ب 279 أ

لقد قارننا النسخة التي بين أيدينا مع نسخة أخرى متواجدة بخزائن مكتبة مجلس الشورى الاسلامي بإيران، ورقمها الخارجي 1830/39، وهي جزء من مجموعة رقمها 1830، وتحتوي على 39 رسالة أغلبها للخواجة الطوسي، أما عنوانها في الفهرسة فوجدناه على النحو التالي: "رسالة إلى نجم الدين الكاتبي (جزء من–)؛ نصير الدين الطوسي". وتم نسخ المخطوطة سنة 1058 هـ، واسم الناسخ "محمد بن مير حسين عقيلي آسترابادي".

أما عدد الأوراق فيبدأ من 211 إلى 213، وقياس الورقة 10 /5×18 /5سم، في حين أن عدد الأسطر (23) سطرا. وقد كُتبت المخطوطة بخط التعليق، ولون المداد هو الأسود، أما العنوان فكان بالأحمر.

تبدأ المخطوطة بـ: "إذا قيل شيء على شيء كان المقول عليه والمقول متحدين بالحقيقة، ومتغايرين من حيث كون أحدهما وحده مأخوذا مع اعتبار، والآخر مجردا عنه، أو من حيث كونهما مأخوذين مع اعتبارين متغايرين. مثال الأول قولنا..."

وتنتهي بـ: "... فهذا ما حضرني في هذه المعاني، فلينظر فيه مولانا علامة العصر، نجم الملة والدين، أفضل العالم دام علوه، ولينعم على خادمه بالإشارة إلى ما يرى فيه من الخطأ أو الغلط، مفيضا للخير كما هو عادته الكريمة أدام الله ظله، وحرس مجده، بحق الحق وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين".

5.4 صورة مخطوطة المجلس الإسلامي الأعلى بطهران:

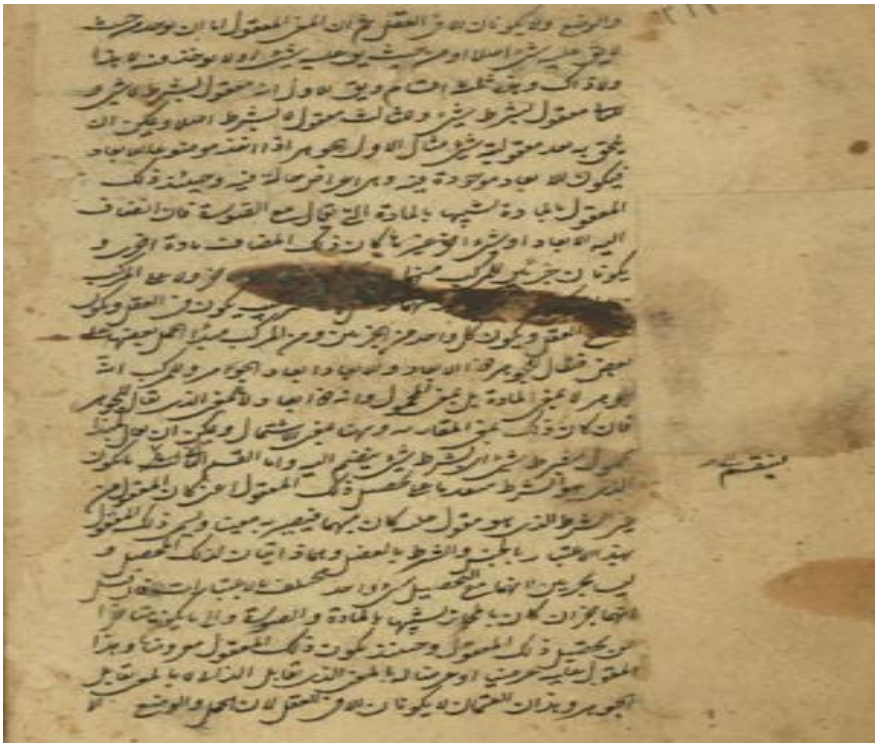

ص 212.

5. منهج التحقيق:

اعتمدنا في عملنا هذا على المنهج المتفق عليه من طرف بعض الأوساط العلمية في تحقيق المخطوطات، بحيث يضمن أن يأتي النص المنشور كما وُضع في أصله، وهذه الطريقة هي التي تم تطبيقها في القرن العشرين عند نشر النصوص العربية من طرف جمعية المستشرقين الألمان DMG في نشريتها الإسلامية Bibliotheca Islamica، كما طبقتها الجمعية الفرنسية Association Guillaume Budé (المنجد، 1987، صفحة 8).

- اخترنا النسخة المتواجدة بمكتبة اسطنبول كنسخة أم، نظرا لوجود خرم في مخطوطة مجلس الشورى الإسلامي بإيران، وهي التي اتضح لنا بعد المقارنة اعتمادها كنسخة وحيدة في إخراج كتاب "منطق ومباحث ألفاظ". (مهدي محقق وتوشي هيكو ايزوتسو، 1974، الصفحات 279–280) كما أن المحققين الذين عملا على أعادة إخراج النص لم يذكروا النسخة التي اعتمدوها في ذلك. إضافة إلى أن نسخة طهران تنقصها الفقرة الأخيرة الموجودة في نسخة اسطنبول.
- استبدلنا اسم "نجم الدين دبيران" بـ "نجم الدين القزويني"، لأن لقب "القزويني" أكثر شهرة اليوم في الأوساط العلمية من لقب "دبيران".
- رمزنا للمخطوطة التي اعتبرناها المخطوطة الأم بـ "س" نسبة لمكان تواجدها بإسطنبول، أما مخطوطة طهران فرمزنا لها برمز "ط".
- حافظنا على كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة، وحاولنا مطابقتها مع النص الذي تم تحقيقه من طرف المحققين "مهدي محقق" و"توشي هيكو ايزوتسو".
- | | الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة طهران "ط".
- < > القوسان المكسوران حصرنا بهما كل زيادة يقتضيها السياق.
- ( ) القوسان يحصران وجه الورقة أ، وظهرها ب.

6. نص المخطوطة: موافقة الطوسي على تحليلات نجم الدين القزويني للقضية الحملية

إذا قيل شيء على شيء كان المقول عليه والمقول[1] متحدين بالحقيقة، ومتغايرين من حيث كون أحدهما وحده مأخوذا مع اعتبار[2]، والآخر مجردا عنه، أو من حيث كونهما مأخوذين مع اعتبارين متغايرين. مثال الأول قولنا(278/ آ): الجسم جوهر[3]، والمراد منه أن الجوهر الذي له أبعاد ثلاثة جوهر، فكان المقول عليه الجوهر مأخوذا مع اعتبار كونه ذا أبعاد ثلاثة، والمقول الجوهر من غير اعتبار، فاتحدا في الجوهر وتغايرا بمقارنة الاعتبار والتجرد عنه. ومثال الثاني قولنا: الناطق ضاحك، والمراد منه أن الشيء ذا النطق شيء ذو الضحك[4]، فاتحدا في الشيئية وتغايرا في الاعتبارين، وهذا هو الحمل والوضع[5]، ولا يكونان إلا في العقل.

ثم إن المعنى المعقول إما أن يؤخذ من حيث لا يقال عليه شيء أصلا، أو من حيث يقال عليه شيء، أو لا يؤخذ فيه لا هذا ولا ذاك، وهذه ثلاثة أقسام.

ويقال للأول: إنه معقول بشرط لا شيء، وللثاني: معقول بشرط شيء، وللثالث: معقول لا بشرط أصلا. ويمكن أن يلحق به بعد معقوليته شيء.

مثال الأول: الجوهر إذا أُخِذ موضوعا للأبعاد، فتكون الأبعاد موجودة فيه. وهي أعراض[6] حالة فيه. وحينئذ يسمى ذلك المعقول بالمادة[7] شبيها بالمادة التي تقال مع الصورة[8]، فإن انضاف إليه الأبعاد، أو شيء آخر غيرها كان ذلك المضاف مادة أخرى، ويكونان جزئين للمركب[9] منهما ولا يُحمل أحدهما على الآخر، ولا على المركب ولا المركب على كل واحد منهما ومثل هذا المركب يكون في العقل، ويكون خارج العقل. ويكون كل واحد من الجزئين ومن المركب مبدأ لحمل بعضها على بعض، فيقال للجوهر ذو الأبعاد، وللأبعاد أبعاد الجوهر، وللمركب: إنه جوهر، لا بمعنى المادة، بل بمعنى المحمول، وإنه ذو أبعاد. ولا بالمعنى الذي يُقال للجوهر. فإن كان ذلك بمعنى المقارنة وههنا بمعنى الاشتمال، ويمكن أن يُقال لمبدأ محمول لا بشرط شيء ينضم اليه.

أما القسم الثاني: فينقسم إلى ما يكون الذي هو الشرط متقدما على تحصيل ذلك المعقول، أعني كان المعقول من غير الشرط الذي هو مقول عليه مبهما فيصير به معينا، ويسمى ذلك المعقول بهذا الاعتبار بالجنس والشرط بالفصل[10]، وهما ذاتيان[11] لذلك المحصل، وليسا بجزئين، لأنهما مع التحصيل شيء واحد مختلف بالاعتبارات. فإن قيل أنهما جزءان كان بالمجاز، تشبيها بالمادة والصورة، وإلى ما يكون متأخرا عن تحصيل ذلك المعقول. وحينئذ يكون ذلك المعقول معروضا، وهذا المقول عليه عرضيا أو عرضا له، بالمعنى الذي يقابل الذاتي لا بالمعنى الذي يقابل الجوهر. وهذان القسمان لا يكونان إلا في العقل، لأن الحمل والوضع |–في نسخة ط– ليس| إلا في العقل.

أما المعقول لا بشرط أصلا فهو المسمى بالكلي الطبيعي[12] ويصير بمقارنة المعنى المسمى بالكلي المنطقي كليا(278/ ب) عقليا، سواء كان جنسا أو نوعا أو غير ذلك، والكلي الطبيعي إن كان مقارنا بمعنى العموم والخصوص في العقل والخارج ضرورة، فإن للعقل أن يعقله من غير التفات إلى ما يقارنه، وهو بهذا الاعتبار موجود في الخارج، بخلاف المنطقي والعقلي، وإن كان في الخارج غير مجرد، عن معنى الخصوص أصلا.

فهذا ما حضرني في هذه المعاني، فلينظر فيه مولانا علامة العصر، نجم الملة والدين، أفضل العالم دام علوه، ولينعم على خادمه بالإشارة إلى ما يرى فيه من الخطأ أو الغلط[13]، مفيضا للخير كما هو عادته الكريمة أدام الله ظله، وحرس مجده، بحق الحق وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.

<أُتفق في> شهور سنة إحدى وسبعين وستمئة أن التمس الأخ العزيز وقرة العين <أمين> الدولة، أبقاه الله تعالى وحرسه، عن حضرة الإمام الأعظم، نصير الحق والدين، حجّة الإسْلام والمسلمين، أفضل المتقدمين والمتأخرين، أدام الله ظله، وحرس أيامه مستفيداً حلّ هذه الرسالة، وكشف قناع ما استعضل من مسائلها، فكتب

بخطه أدام الله أيامه، بقول كاتب هذه الأسطر، أحوج خلق الله تعالى إليه، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المسألة التي أشار إليها(279 /آ).

7. خاتمة:

توصلنا بناء على ما سبق إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- لم يتم التعامل مع هذه المخطوطة وفق القواعد المنهجية السليمة المتفق عليها في تحقيق المخطوطات، وهذا ما جعل من النص ناقصا يصعب التعامل معه كمصدر أو مرجع بالنسبة للباحثين.
- نسبة المخطوطة لمؤلفها صحيحة.
- تضمنت المخطوطة دراسة تحليلية لأنواع الحمل، وإشارة إلى تحليل القضية الحملية.
- إن تحليل القزويني للقضية الحملية الذي وافق عليه الطوسي، يكشف لنا أن ما كان يُعتبر موضوعا في القضايا التي صورتها على النحو التالي: (ب جـ) يُصبح محمولا هو الآخر إلى جانب (ج)، وهذا واضح في العبارة التالية: «قولنا: الناطق ضاحك، والمراد منه أن الشيء ذا النطق شيء ذو الضحك». ما يفيد وجود تطابق مع التحليل السينوي والتحليل المعاصر.
- في المثال السابق الذي قدمه القزويني يمكن أن نستنتج بأن هناك علاقة مساواة بين صنف وصنف آخر، فإذا استبدلنا حد الناطق بالمتغير (ع) وحد ضاحك بالمتغير (ح) حصلنا على الصيغة التالية: ع = ح، وبالتالي فإذا افترضنا أن العضو (سـ) ينتمي إلى صنف الناطق، فيكون بذلك ينتمي أيضا إلى صنف الضاحك، ويمكن أن نعبر عن ذلك بالصيغة الرمزية التالية: (ع = ح) ≡ (سـ∈ ع ≡سـ ∈ ح) ، وهذا ما عبر عنه برتراند راسل Bertrand Russell (1872-1970م) في كتاب مبادئ الرياضيات بالصيغة التالية: $\alpha = \beta . \equiv : x \in \alpha . \equiv x . x \in \beta$ (Russell & Whitehead, 1963, p. 189)
- المحمول يجب أن يكون كليا، حتى يمكن حمله على الجزئي والكلي.
- تحليل القزويني والطوسي للقضية الحملية وفق ما ورد في هذه الرسالة يتطابق مع التحليل السينوي.

ومن التوصيات التي اقترحها:

أن يهتم المتخصصون في الميدان الفلسفي والمنطقي بدراسة المخطوطة دراسة تحليلية، نقدية ومقارنة من أجل توضيح قيمتها المعرفية والعلمية، إضافة إلى توصيتي بمحاولة إحياء تراثنا من خلال تحقيق المخطوطات وتحليلها، من أجل إيقاظ العقل العربي الإسلامي.

8. الحواشي:

[1]– القضية الحملية إنما تلتئم من أجزاء ثلاثة هي: المحكوم عليه (المقول عليه)، ويسمى موضوعا، لأنه قد وُضع ليحكم عليه بشيء، والمحكوم به (المقول) يسمى محمولا، لحمله على شيء. أنظر: (الرازي و الكاتبي القزويني، 2005، صفحة 232)

[2]– الاعتبار هو العبور من الطرف المعلوم إلى الطرف المجهول، وهو النظر في حقائق الأشياء وجهات دلائلها ليعرف بالنظر فيها شيء آخر من جنسها. أنظر: (دغيم، 2001، صفحة 67).

[3]– قالوا في تعريف الجوهر أنه موجود لا في موضوع، وليس معناه أن الوجود داخل في مفهوم الجوهر، إذ لا جزء له، وإلا لم يكن جنسا عاليا، ولا أن الوجود لازم للجوهر حتى يكون كل جوهر موجودا. بل المراد أن الجوهر إذا وجد لا يكون وجوده من قبيل الأشياء التي هي في الموضوع. وهذا المعنى من لوازم الجوهر، ومن خصائصه أن لا يكون له ضد، وأن لا يقبل الشدة والضعف، فإن إنسانا لا يكون أكثر أو أقل إنسانية من آخر، بخلاف السواد حيث أن سواد جسم يكون أشد أو أقوي من سواد جسم آخر. أنظر: (الطوسي، 2004، صفحة 63).

[4]– هذا النوع من الحمل الذي بطريق هو ذو يُسمى حمل اشتقاق، لاشتقاقهم من الضحك لفظا يمكن أن يُحمل على الإنسان بالمواطأة. أنظر: (الطوسي، 2004، صفحة 44).

[5]– الوضع هو نسبة أجزاء جملة الشيء بعضها إلى بعض مأخوذة مع نسبتها إلى الجهات الخارجة عنها: كانت تلك الجهات حاوية أم محوية. أنظر: (جهامي، 2004، صفحة 1311).

[6]– يقال العرض عند أرسطو على الصفة أو الخاصية التي تكون للكائن، ويمكن تأكيدها بصدق ولكنها ليست ثابتة. ويمكن أن تكون أو لا تكون، والعرض عند أرسطو يقابله الجوهر الذي يحمل الأعراض. ومن ناحية التعريف الأرسطي فالعرض لا يدخل في التعريف. (موساوي، المعجم المنطقي الموسوعي، 2019، صفحة 131)

[7]– المادة لكونها مادة، لا يلزمها أن تكون متعلقة مقارنة لصورة بعينها، بل ربما وجب لها ذلك لنوعية أو طبيعة، كيف كانت، بعد كونها مادة. وأما العرض فتعلقه بالموضوع لأعم معانيه، وهو كذلك عرضا. والمادة تقبل أشياء لكن بتوسط صورة، وتلك الصورة كالهيئة لها، والقبول يكون للمادة، مثال ذلك: أن الإنسان يقبل الغضب، لكن إنما يقبله بسبب قوة مخالطة للمادة، فلولا المادة ما كان يغضب، ولولا القوة الحاصلة في المادة ما كانت المادة يعرض لها الغضب. انظر: (جهامي، 2004، صفحة 1004).

[8]– فرق بين الصور والأعراض: فإن الصور تحل مادة غير متقومة الذات على طبيعة نوعها، والأعراض تحل الجسم الطبيعي الذي تَقَوّم بالمادة والصورة وحصل نوعه. والأعراض بعد المادة بالطبع. والصورة قبل المادة بالعلية. والمادة والصورة قبل العرض بالطبع والعلية. وكل جسم طبيعي فهو متقوم الذات من جزئين: أحدهما يقوم مقام الخشب من السرير ويقال له هيولى ومادة، والآخر يقوم مقام صورة السرير من السرير ويُسمى صورة. انظر: (جهامي، 2004، الصفحات 622–623).

[9]– كل مركب الجوهر مما بالفعل وبالقوة فهو غير بسيط، والبسيط الحق واحد. فأما في الهيئات فلا شك أن ما يتكثر عليه الهيئات غير بسيط. أنظر: (جهامي، 2004، صفحة 1061).

[10]– الكليات منحصرة في خمس: نوع، جنس، فصل، خاصة وعرض عام، لأن الكلي إما أن يكون نفس ماهية ما تحته من الجزئيات، أو داخلا فيها، أو خارجا عنها. فإن كان نفس ماهية ما تحته من الجزئيات فهو النوع. وإن كان داخلا فيها، فإما أن يكون تمام المشترك بين الماهية ونوع آخر فهو الجنس. أو لا يكون فهو الفصل. وإن كان خارجا عنها، فإن اختص بحقيقة واحدة فهو الخاصة. وإلا فهو العرض العام. أنظر: (الرازي و الكاتبي القزويني، 2005، صفحة 163)

[11]– الذاتي هو الكلي الذي يكون إما تمام ماهية الموضوع له، كالإنسان بالنسبة إلى زيد وعمر، أو الضاحك بالنسبة إلى هذا الضاحك وذاك، إذ ليس لمفهوم هذا الضاحك وذاك حقيقة وماهية وراء معنى الضاحك، والاختلاف بين هذا وذاك ليس اختلافا يقع بسببه التفاوت في تصور الحقيق. وإما أن يكون داخلا في حقيقة الموضوع له، كاللون بالنسبة إلى السواد، فإن ماهية السواد ليست بمجرد اللون، بل هو مع خصوصية خارجة عن معنى اللونية المشترك بينه وبين سائر الألوان، بما يمتاز عن سائرها، والسواد إنما يكون سوادا بهاذين المعنيين المتقاربين، فكل منهما داخل في ماهية السواد. وهذا القسم لا يُعقل إلا في الموضوعات التي في مفهومها تركيب عقلي. أنظر: (الطوسي، 2004، صفحة 47)

[12]– إذا قلنا للحيوان مثلا بأنه كلي، فهناك أمور ثلاثة: الحيوان من حيث هو هو، وكونه كليا، والمركب منهما؛ والأول يسمى "كليا طبيعيا، والثاني يُسمى "كليا منطقيا"، والثالث يسمى "كليا عقليا". والكلي الطبيعي موجود في الخارج لأنه جزء من هذا الحيوان الموجود في الخارج، وجزء الموجود موجود في الخارج، وأما الكليان الآخران ففي وجودهما في الخارج خلاف، والنظر فيه خارج المنطق. أنظر: (الرازي و الكاتبي القزويني، 2005، صفحة 167)

[13]– يعرف أرسطو المغالطة " Fallacy أو Sophism" σόφισμα ويميزها عن القياس "syllogism" في قوله: «فأما القياس فهو قول من أشياء موضوعة ليلزم عنها شيء آخر من الاضطرار. و**التبكيت** هو قياس يتضمن مناقضة النتيجة، – السوفسطائيون يفعلون ذلك من غير أن يُشعر بهم، لأسباب كثيرة أحدها قوي مشهور جدا، وهو الذي يكون عن الأسماء، ومن قبيل أنّا عندما نتكلم إنما نأتي بالأسماء، لا الأمور» فالمغالطة هي استدلال فاسد أو محاجة تبدو في الظاهر صحيحة، لكنها ليست كذلك في حقيقتها، وتختلف عن الخطأ، في أنها مبنية على القصد إلى جعل الغير يقتنع بما هو غير صحيح، بينما في الخطأ فلا وجود لأي قصد. أنظر: (موساوي، مدخل جديد إلى المنطق المعاصر، 2007، صفحة 278).

9. قائمة المراجع:

- أبو البركات البغدادي. (1954). *الكتاب المعتبر في الحكمة* (الإصدار 2، المجلد 1). إيران: منشورات جامعة أصفهان.
- أبو حامد الغزالي. (1927). *معيار العلم في فن المنطق* (الإصدار 2). مصر: المطبعة العربية.
- أبو علي ابن سينا. (1992). *الإشارات والتنبيهات* (المجلد 1). (سليمان دنيا، المحرر) بيروت: مؤسسة النعمان.
- أثير الدين الأبهري. (23 12, 2021). تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار. اسطنبول، مكتبة راغب باشا، تركيا.
- أحمد موساوي. (2007). *مدخل جديد إلى المنطق المعاصر* (المجلد 2). الجزائر: معهد المناهج.
- أحمد موساوي. (2015). *مدخل جديد إلى فلسفة المنطق*. الجزائر: دار هومة.
- أحمد موساوي. (2019). *المعجم المنطقي الموسوعي* (المجلد 2). الجزائر: دار هومة.
- أفضل الدين الخونجي. (1970). *كشف الأسرار عن غوامض الأفكار*. ايران: مؤسسة بزوهشي حكمت وفلسفة إيران.
- جرار جهامي. (2004). *موسوعة مصطلحات ابن سينا*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- سميح دغيم. (2001). *موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازي*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- صلاح الدين الصفدي. (2000). *الوافي بالوفيات* (المجلد 1). (أحمد الأرناؤوط، و مصطفى تزكي ، المحررون) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- صلاح الدين المنجد. (1987). *قواعد تحقيق المخطوطات* (الإصدار 7). بيروت: دار الكتاب الجديد.
- فخر الدين الرازي. (1986). *لباب الإشارات والتنبيهات* (المجلد 1). (أحمد حجازي السقا، المحرر) مصر: مكتبة الكليات المصرية.
- قطب الدين الرازي، و نجم الدين الكاتبي القزويني. (2005). *تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية* (الإصدار 2). (محسن بيدار فر، المحرر) ايران: منشورات بيدار.
- محمد بن شاكر الكتبي. (1974). *فوات الوفيات* (المجلد 3). (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
- محمد تقي مدرس رضوي. (1994). *العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره* (الإصدار 1). (علي هاشم الأسدي، المترجمون) ايران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة.
- مهدي محقق وتوشي هيكو ايزوتسو. (1974). *منطق ومباحث ألفاظ*. طهران: مؤسسة مطالعات اسلامي دانشكاه مكئ كيل.

- نصير الدين الطوسي. (2004). *أساس الاقتباس في المنطق.* (حسن الشافعي، محمد السعيد جمال الدين، المحررون، و منلا خسرو، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- نيقولا ريشر. (1985). *تطور المنطق العربي.* (محمد مهران، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
- Russell, B., & Whitehead, A. (1963). *Principia Mathematica* (éd. 6). London: Cambridge university press.